



إيبارشية جنوبي أمريكا للأقباط الأرثوذكس

الرسالة الشهرية للأباء الكهنة سبتمبر ٢٠١٠ م

الروح القدس روح السلطة

لقد وهب السيد المسيح تلاميذه سلطاناً أن يدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو. وفي صلاة الساعة الثالثة نصرخ ألا ينزع الرب عنا الروح القدس الذى حل على تلاميذه بكونه "روح السلطه" أى روح القيادة.

وجاء السيد المسيح ليرد للانسان كرامته وسلطانه. يقيم منى إبناً لله ليس إنساناً خائراً بل مملوءاً من روح القوة. لكن ليس فى غرور ولا تشامخ. لأن كل نجاح فى حياتك هو عطية الله ونحن نشعر فى أعماقنا ما تمتع به داود النبي ألا وهو أن الله أقامه من المذلة ليجلسه مع أشرف شعبه. الله يريدنا أن نرتفع لنجلس معه فى السماويات (أف ٢: ٦). ونشارك السمائيين أفراحهم وتساييحهم.

عمل الروح القدس فى حياة الكنيسة أن يشكلها لتصير أيقونة المسيح، القائد الذى يقيم فى كل من يتحد به روح السلطة والقيادة. لقد إلتقى هذا القائد مع امرأة سامرية متعصبة لبني جنسها متعطشة للشهوات، تعيش مع رجل ليس بزوجها. وإذا تلامست معه تركت جرتها لتقود مدينة سوخار بأكملها لتلتقى مع مخلص العالم. وإلتقى بالمولود أعمى الذى نال عطية خلقة عيناه و إفتحت بصيرته الداخلية ليتعرف على شخص المسيح مخلص العالم، كما إفتحت عيناه ليدرك أنه قائد قادر أن يشهد للمسيح حتى بين مقاوميه.

وهكذا يقيم الروح القدس من الرجال والنساء والشباب والصبيان قادة أقوياء. وهذا ما اختبره يوحنا الحبيب فقال "جعلنا ملوكا وكهنة لله أبيه" (رؤ ١: ٦). ففى مياه المعمودية يقيم الروح القدس من المعمد ملكاً صاحب سلطان قادر أن ينطلق الى قلوب الآخرين ليحملها الى السماء معه. وكاهناً لا يكف عن الصلاة وتقديم ذبائح الشكر باسم البشرية كلها.

وتحقق الوعد الالهى ونال التلاميذ قوة من الأعلى فى يوم العنصرة. والعجيب أن الرسول بطرس فى أول حديث له فى يوم العنصرة أشار الى نبوة يوشع (ع ٢٤: ١٦). هذه التى أعلنت عن دور الابناء والبنات... وكأن روح الله يهتم أن يقيم منهم قادة.

الروح القدس وروح الحب القيادى:

يشتاق الله أن يقيم منك إنساناً تحمل روح السلطة لا التسلط. تتمتع بالسلطان فى قوة الروح بالحب لا بالعنف ولا التشامخ.

أول ثمر للروح القدس هى "الحبة" هذه التى تفتح قلب القائد وقلوب سامعيه فيصير حديث القائد حديث القلب صاحب السلطة ينطلق بالحب إلى قلوب السامعين ليتلامسوا مع قول الرسول لشعبه "نموت معكم ونعيش معكم" (٢ كو ٧: ٣). ومن خلال هذا الحب تتحول الكنيسة الى سباق.. كل يسعى مجاهداً لكي يُنْفَق ويُنْفَق من أجل الآخرين. تصير الكنيسة جماعة حب... الكل قادة لا بروح الغطرسة بل بروح الإنسحاق والبذل من أجل بنيان النفوس.

أمتلة عملية:

١- كان يفتاح ابن امرأة زانية طرده اخوته كى لا يرث معهم (قض ١١) وتمتع يفتاح بروح الله الذى كان عليه (قض ١١: ٩) فصار قائداً حياً يخدم الشعب كله.

عجيب هو روح الله الذى يود أن يعمل بالكل حتى بالنسبة للمضطربين خارج المحلة.

لا يمكن أن يقرأ أحد سيرة يفتاح ويصاب بصغر النفس. لأنه حين حسبه الجميع أنه لا شئ ومستحق الطرد استخدمه روح الله ليصير كل شئ بالله بالنسبة لشعبه. وكذلك حين شعر بولس الرسول أنه مطرود خارج المحلة تهلل إذ رأى مسيحه مصلوباً خارج أورشليم فقال "فلنخرج إليه خارج المحلة حاملين عاره" (عب ١٣: ٣).
٢- يقدم لنا القديس يوحنا ذهبي الفم مثلاً عملياً لروح القيادة.. كان يدرك أن الاطفال أقدر منه على قيادة أصدقائهم الأطفال إلى طريق الخلاص. وهكذا بالنسبة للنساء والشباب. لم يعرف ذهبي الفم خاملاً في شعبه بل الكل قادة روحيين في الرب، سمع عن راهب أحب سيدة يهودية جميلة و سقط معها في الخطية، لم يعمل فقط على إعادته إلى ديره بل سنده حتى أختير أسقفاً. وعرف أرملة شابة محطمه فبعث إليها برسالة و اهتم بها فصارت مكرسة لخدمة الفتيات والنساء المريضا.

روح القيادة والعمل الكهنوتى:

العمل الكهنوتى هو عطية رئيس الكهنة الأعظم وإختار كهنته من بين المؤمنين ليهبهم بركة العمل من خلالهم. ولكن يسئ البعض الى كرامة الكهنوت حتى يجسبوها سلطة، وكأن الكاهن دون غيره يقوده الروح القدس، أو كأنه معصوم من الخطأ. كرامة الكهنوت هى فى غسل الأقدام كما غسل المسيح أقدام تلاميذه وأقامهم قادة روحيين يقومون بذات العمل بالروح القدس. ويخطئ بعض الكهنة حين يظنون أنهم حافظوا قوانين الكنيسة وطقوسها دون غيرهم. روى أبونا ميخائيل ابراهيم ما حدث معه، إذ عمد طفلاً وغسل يديه وذهب ليمسح يديه واذ عند رجوعه وجد سيدة قد مدت يدها فى مياه المعمودية وغرفت وشربت منها، فإنتهرها إذ كيف تمد يدها الى مياه المعمودية حيث الميرون الذى لا يلمسه إلا الكاهن...

اما هى فقالت بإنكسار قلب " سمعت أن من تشرب من مياه المعمودية تجبل، وأنا لى سنوات طويلة بلا طفل ومشتاقه أن يهبنى الله طفلاً". تأثر أبونا وحزن على تصرفه معها، وطلب منها أن تسامحه. وصلى لأجلها وقال " ايهما أفضل غضبي على المرأة دفاعاً عن طقس ما. أم إيمان هذه المرأة بقوة عمل الله".

روح القيادة والطاعة:

ربما يظن البعض أن بث روح القيادة يبعث نوعاً من التشامخ والكبرياء. وينزع عن الشعب- خاصة الصغار- روح الطاعة والتواضع. ولكن من يمارس القيادة بالروح القدس تتشكل أعماقه ليصير أيقونة السيد المسيح الذى هو القائد الإلهى تخضع له الخليقة السماوية والارضية. هذا الذى يشتهى أن يكون الكل سادة وقادة أصحاب سلطان. وفى نفس الوقت أطاع حتى الموت موت الصليب (فى ٢) وهو الابن الواحد مع أبيه فى ذات الجوهر تعلم الطاعة مما تألم به (عب ٥). وهو الخالق القائد أطاع أمه القديسه مريم ويوسف النجار إذ كان خاضعا لهما (لو ٢: ٥١).

لا أشعر بروح القوة والسلطة:

كثيراً ما يئن الانسان فى داخله اذ تعبر فيه ريح جفاف ويشعر بالضعف الشديد والفتور فهل فارقه روح القوة؟ لا إنها فترة اختبار للنفس من جهة إيمانها و أمانتها لمن أحبته و أحبها . تبقى تجاهد وتصارع لكى يسندها الله. يصلى ولو لم يشعر بالتعزية. يقرأ كلمة الله طالباً أن يتمتع بالأعماق. يمارس مطانياته لكى يفتح الرب أمامه أبواب السماء. الله يعمل بالكاهن والشعب. بالرجل والمرأة. بالشيخ والطفل. بصاحب المواهب وبمن يظن أنه قليل المواهب. روح الله يستخدم كل نفس تتجاوب معه. لا تجرى وراء المراكز حتى الكنسية . فليس الموضوع هو الذى يهيك النجاح الروحى و إنما تمتعك بروح الله الساكن فيك وتجاوبك معه.